Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المواضع نحو : ذهبت به[1] ، بخلاف : مررت به .

والّذي يُغَيّر الباءُ معناه يجب فيه عند المبرّد مصاحبةُ الفاعِل للمفعول به ، لأن باء التعدية عنده بمعنى مع ، قال سيبويه : الباء في مثله كالهمزة[2] والتضعيف ، فمعنى ذهبت بزيد أَذْهَبْتُه ، ويجوز المصاحبة وعدمها ، وأما في الهمزة والتّضعيف فلا بد من التّغيير .

ولا حصر لتعدية حروف الجرّ فعلاً واحداً ، بل يجوز أن يجتمع على فعل واحد حروف كثيرة إلا إذا كانت بمعنىً واحدٍ نحو : مررت بزيد بعمرو ، فإنه لا يجوز بخلاف مررت بزيد بالبّريّة أي في البرية .

ولا يتعدّى كلّ فعل بالهمزة والتضعيف ، فإنّ النقل من المجرّد إلى بعض الأبواب المتشعبة موكولٌ إلى السّماع لا يقال : **أضربت زيداً عَمراً ولا ذهّبت خالداً بكراً** ، ونحو ذلك ، كذا قال بعض المحققين .

والحقّ أنه لا بُدّ في المتعدّي الذي نبحث عنه ونجعله مقابلاً للّازم من تغيير الحرف مغناه لما مرّ أنه بحسب المعنى فلا بد من التّغيير للمعنى كما في ذَهَبْتُ به بخلاف مَرَرْتُ به ، نَعَم يصحّ أن يقالَ في كلّ جارّ ومجرور ، أن الفعل مُتَعَدٍّ إليه كما يقال يتعدّى إلى الظّرف وغيره لكن لا باعتبار هذا المعنى الذي نحن فيه ، على أن في قوله : ولا يغيّر شيء من حروف الجرّ معنى الفعل إلا الباء نظراً .

---

(١) يذكر يس في حاشيته ١ / ٩٦ : أنها تعدية خاصة ، وأمّا التعدية العامّة فقدر مشترك بين جميع حروف الجرّ الأصلية ، وهي إيصال معنى العامل إلى المجرور على المعنى الذي يقتضيه الحرف .

(٢) قالَ ابن هشام في المغنى ١ / ٩٦ : ومنه « ذهب الله بنورهم » ( البقرة / ١٧ ) وقرىء : « أَذْهَب اللّهُ نُورَهم » وهي بمعنى القراءة المشهورة .